

فرواظر مجموعته :

الحب ..

(بل من آمن بالحب ، ومن كفر به)

الحب كما عرفت ، فإن لم تكن على حقيقته ووقت ، فقد استرحت وأمنت ، وخير لك أن تغفل كما أنت . فإن قالوا لك إنه رتبة سامية ، وحياة ثانية ، فقل لهم إنه عنيف جبار ، وشواظ من نار . وإن قالوا إنه أوحى وألم ، وعلم الإنسان ما لم يعلم ، فقل إنه قرين القلق ، وخذين الأرق ، بل الشغل الشاغل ، والداء القاتل !

فمن عرف الحب طاهراً قاهراً ، بات حائراً ساهراً ، يناجي من حبيبه روحاً دانياً ، وشيحاً نائياً ، قائماً من الحب بروحه لا بذاته ، ومن الحب بغيره لا يميناته وربما زعم أن هذا لا يكفيه ، فاستراد ربه على ماهوفيه ، فقال يا من خلقت قلبي رقيقاً ، وأصليتني حريقاً ، أردتني صبياً ، فزدني حياً ، وهبني جنوناً هو عندي الهدى ، وفي غيره يضيع العمر سدى ...

هكذا ترى الوطنان متفلسفاً في خباطه ، أو مسرفاً في اغتباطه ، فإن خير بين سهاد الشجي ، ورقاد الخلي ، آثار الأول ، كارهاً أن يتحول . ولو وهب أيامه للصبر ، وسحب أوهامه إلى القبر ، فإن ذهب مذهب ، وأعجبك ما أعجبه ، وأمنت بأن حياة الحب فناء في رضاء ، فانتد إن شئت في ذلك الموت تلك الحياة . وإن شئت فاهزاً بالحب والمحبين ، ودعهم في نارهم معذبين وحسبك دنيا معدودة الأبداء ، ترح فيها فارغ القواد ، ضاحكاً بملء شديك لا لك ولا عليك !

ولست بشارح لك حقيقة الحب ، فالحب يعرفه من أحب .

وإن قدر لك الحب ووقمت ، عرفت ما من شرحه امتننت !

عاصم بمر

في تفرقها وتناقضها .

هل يرغب أستاذنا الفاضل في أن يتور أهل الشام وأن يفتالوا من أجل سواد عيون هذه الخاصة المترفة ؟ أفلا يرى الصلاح كل الصلاح - بمد الاحتلال - في ذلك التطور الطبيعي وذلك التدرج المحمود وتلك الحركات الشعبية السليمة التي أوجدت لنا مجالاً جديداً للنواب يمثل الأمة تمثيلاً هو أقرب ما يكون إلى الكمال ؟ إلا يجوز هذا الوضع في طياته ضمناً كافياً للمستقبل الذي سنتخلص فيه من تلك الأخطاء في الحكم التي أشار إليها والتي لا ينكر وجودها - أو جلها - والتي لا تنفرد بلاد الشام فيها ؟ وما الذي جنته مصر من اغتياالاتها غير فقد رجل مثل (أحمد ماهر) لا يعوض ؟ وما الذي جناه العراق من تورانه الداخلية غير الحسارة في الأموال والأرواح ؟ .

وتقولون إن في الشام نزعات « فهذا شيوعي وهذا نازي وهذا فاشستي وهذا فرنسي وهذا إنكليزي وهذا تركي وهذا سمودي وهذا هاشمي ، كل واحد على قدر مصلحته وبموجب منفته ! » وهذا لا ينكر ؛ ولكن الشكوى من هذه النزعات ليست منحصرة في حدود الشام بل تكاد تكون عامة في جميع البلاد العربية . لا بل في جميع بلاد العالم . ثم إن أهل الشام جديرون بكل تقدير وإعجاب لأنهم في الانتخابات الأخيرة أبدوا عن الندوة النيابية بمض الأشخاص المروفين بالنزعات المتطرفة فأصبحت دائرة نشاطهم محدودة . هذا فضلاً عن أن مكائهم في مجتمهم كانت وما تزال ثانوية وأثرهم في محيطهم كان وما يزال وسيبقى ضئيلاً

سيدى الكريم :

أرى أن الوقت قد حان لإنهاء هذا الكلام الذي آمل أن تكونوا قرأتموه بما عرف عنكم من بمد عن الغضب وتشجيع للشباب وحب لكل ما يتصل بالفكر . وإن أرجو في الختام ألا تحرموا وطنكم من ثمرة علمكم وأن تملوا على قتل النزعات المتباينة بإرشاد أهل الشام إلى الطريق السوي الذي ترون لهم فيه الخير والفلاح .

واقبلوا أصدق عبارات الإعجاب والاحترام .

على مبرر الرباطي

بناد

٢٩٠١٤